

كانون الثاني 2014 - العدد 549

مجلة أدبية تصدر كل شهرين بإشراف مؤسسة تامر

تاريخنا

كلمتنا

لا نستطيع البوح عندما نطلق الأقلام عارية في أفق ساجٍ
يهمُّ أن يفصح بمشاعرنا، وينكفي خوفاً من إطلاق ما يختبئ
خلف متاريس أرواحنا،
كأننا مرة نجابه الغيم بالفرح،
ومرة أخرى نجابه كبد السماء مصوبين اتجاهه أقلامنا،
بهواجسنا، بشيء من سعادتنا وبضع من أيامنا السعيدة والترح،
نتسمّر، نتحرّر، نُخرج مزاميراً ومعازفاً، نطلق الآذان ندقُّ الأجراس
لرعيّل يقدر الأدب.

تقرؤون في هذا العدد

- 2 أمل
- 3 الأيام للغائب
- 4 السماء السابعة
- 5 سماء سوداء
- 6 صوت عذب
- 7 اعتذار من تائه

أجنحة لا تستطيع الطيران

هالة عاشور

١٨ عاماً/غزة

نخاف عليك أن تصطدمي بطائرة وتسقطي
صامتة غير مبدية لأي من مشاعري
أذهب لأنام، أنا لا أنام لأنام
أنا أنام لألحم
في القدس، وجددتني أمسك بيد أخي المضروب
الخارج من الرزانة توأ
وباليد الأخرى أمسك بروح أمي التي سقطت ذات
مرة بالخطأ
ولا شيء يدعو للقلق سوى انتهاء القصيدة
نركض متعة لا خوفاً، نطيل النظر في عينينا
يحملني أخي الذي شفى الله جراحه
يقذفني إلى الغيم الناعم الواسع
أقبله أسترق من نعومته حناناً وأرتد إلى القدس

أختلس من الوقت دقيقتين، أكتب رسالة إلى الله
أشكره كثيراً وأدرج بعض الأمنيات -الآن عرفت
كيف أتوجه إلى الله -

وضعتها خلسة في كفن طفل لم يتجاوز العامين
كان ينتظر الدواء والحياة، لكنهما حجراً على
المعبر فقد أتيا دون تنسيق وموعد
الأطفال يتحولون إلى عصافير ويذهبون إلى الله
وتذهب رسالتي
عدت من الحلم والسفر وحيدة
لا أحد يمسك بيدي
لا شعور يمسك وجهي
لا أمل يمسك عيني

أرى أبي في غرفة تخلو من الحياة
-أبي أنا خائفة
-يفكر، ثم لا يجيب
يضميني أكثر، أخاف أكثر
أشعر بابتلال قلبه، أغمض عيني وأنام مرة أخرى
أنا في حضن أبي أخاف.

لا أنظر إلى السماء كثيراً
لكي لا أشكو الزمان إلى السماء
المساء كالصباح، والصباح كالمساء
ولا شيء سوى الله يبدو حقيقة
وأنا كإنسان أصبح لي مجلد
لم أقرأه لم أقرأني، رفقا بوجعي
لكي لا أفقد المزيد مني.
لدي الكثير من الحقوق المعلقة بجانب النعاج
الميتة العارية
ولا حيز يشكو الفراغ.
الآن وأنا ألد القصيدة، سرق الضوء مني ولم تسرق
عيناى
لا شيء يمنعني عن الشهييق والزفير، حمداً لله.

تعلمت، لعبت ذات مرة في هدنة بين حربيين
حصلت على الكثير من الخوف
رأيت دماً أكبر من عمر بلادي
كان لي حق في الكلام، أستعمله في البيت بعيداً
عن الحائط
أما الآن فقد مات، أشعر أنني بث أكبر مني بعشرة
أعوام على الأقل
أطلب من أبي أمنيات وأمنيات
حقق لي اثنتان منهم وقال توجهي بالباقي إلى الله
ذات مرة، طلبت أن أرى المدينة الأخرى التي بقيت
من فلسطين
لطمني الهواء وسكت الآخرون.
فأنا لست مريضة ولست من أصحاب المعاملات
الخاصة أيضاً
وأنا في دائرة مغلقة فكيف أجتاز الطريق؟
لا حاجز بيني وبين السماء، فاصنعوا لي أجنحة

رداء الأمل

صلاح ضميدي

١٥ عاماً/ نابلس

نبض الأمل يتراعى قلبي على بحر ليس له حدود
ينبض لكن نبضه ليس له وجود
وتنحني على الأرض ساكتة تلك الوعود
التي باتت ذكرى ونسياناً للصمود
أين ذلك العهد الذي جعلني أقف حافي القدمين؟
وجعلني أصبر على هذه الدنيا سنةً وسنتين؟
أين رداء الأمل الذي تمسكت فيه وسط الليل، وجعلني أطيّر فيه عالياً وأركب أعظم خيل،
لكن ذهب الماضي وأتت الأيام والتفّ الزمان، هذه هي دنيا الأحران.

أمل

حنين قرط

١٧ عاماً/ بيتونيا

منحنتها جملة الأمل، أخبرتها
أنّ الفرح لا يأتي وقت الفرح
حتى الحزن
كضوء الشمس لا يأتي في المساء
كحبنا ضاع
لم يعد،
تائه في العراء
كأمك صغيرتي
هل هي في كل وقتٍ سواء؟
الأمل
ليس جملة
هو كالسواد في الليل يملأ السماء
كوجهك
يتملئ رغم الأسى بالبشاشة والبهاء.

لعنتك

هبة عاشور

١٩ عاماً/ غزة

وهي كعجوزٍ شمطاء تطلق ضحكتها
الساخرة المجنونة
تستولي على مفتاح قلبه وتعتزم العاصفة
فلا تجد إلا الصراخ والصدى
وتوسلات تتبعثر عند قدميها
فتضيع بين الشوك، وأقنعة تنتظر حكماً
من قاضي
تلتهمه شيئاً فشيئاً وتتفحص واقعها
وتغوص في كشف لغز روحه الأبدية
تغرق فيه، تلامس رؤياه وتداعب رغبتها
تعيش خيالها وتجتث منه ضعفه
وتسأم الفراغ ورقصات الأشباح
ولا تنوي البقاء أكثر
وتعترف أنها لطالما زادت قليلاً من
جرعة تعويذتها،
فهو الآن ميت!

حين لآخر
كي لا يفكّ سحر لعنتها
تعانده وتدخل روحه وتمنعه التأمل .
أما هو فيحشر نفسه إلى الزاوية فاقداً
ضحكته
مجهولة تعابير وجهه
يرتدي بيجامة سوداء داكنة
ولا يحتاج أجنحة كي يطير

لعنتك،
وكانت تلك لعنتها
تلدغ بقايا شعرة تشبثه بالواقع
تهدم أسواره المنيعه
تستعبده، تستحوذه، وتكون له حارساً
وتقرّر أن لا مستقبل له ولا حاضر
ترسم له حدوداً وتلوّنها
وتوسوس بأذنيه تعاويذها اللئيمة من

الأيام للغائب

بشار العيسة

١٧ عاماً/ بيت لحم

كل يوم استعجل المنام

لعلنا نلتقي في الأحلام،

أدعو الله لعلنا نلتقي

ولكن دعائي لم يستجب يوماً

يبدو أنني كافر.

دعوت كثيراً، انتظرت كثيراً

وتعذبت كثيراً في انتظار الرد.

قلبي في أوج حزنه

وعيني لا تنفك تبحث

عن من ملأت قلبي، عقلي،

وعيني، أبدأ.

ليس في قلبي غيرها

إلا الألام،

وحزن نسهه الليل

أنا وهو، وهي في ذاكرتي

أحلم بالأوهام،

وقلبي امتلأ آلام

قلبي فيه حزن

ملأ الأيام،

والأيام

للغائب.

حكاية طموح

مرجان زهور

١٧ عاماً/ رام الله

حينما كنت صغيرة، وبينما كنت أنهمك في اللعب بالمكعبات الملونة، لم أكن أفكر للحظة واحدة بأني ألعب. كنت جادة في اللعب وأعتبر أنها مسألة حياة أو موت سخرها الله لي وحدي، والآن وبعد سبعة عشر عاماً من العيش وسط أولئك وهؤلاء، وما بين الأخيار والأشرار، والأوراق المتناثرة على الأدرج، لم يتغير شيء في ذلك الطفل الصغير سوى أنه أصبح كبيراً، ما زال يصدق ببراءة، وما زال يلعب ولكن دون أن يدرك بأنه يلعب، لأنه أصبح يلعب في المطلق الذي سماه الطموح وهو ما أصبح يعتبره مسألة حياة أو موت!

فمسألة الموت أو الحياة تلك أصبحت شمساً تنبثق كل صباح من سماء روحي، لتسمو وتسمو حتى تصل إلى المنتصف لكنها لا تغيب. أصبح طموحي قمرًا وسط الدياجي يلاحقني أينما ذهبت، أصبح هواءً يشغل الحيز الكلي حولي ولكن دون أن أراه، أصبح طموحي لغة تحدثني فأخشى أن لا أفهمها يوماً ما.

فالطموح حياة بها نمضي، يكبر معنا كلما كبرنا لتصبح حياتنا ملؤها التحدي لنبلغ المعالي مهما واجهنا من مصاعب فبمشيئة الله ستتحول كل محنة إلى منحة، وكل ألم إلى أمل، لأن ثقتي بالله أصبحت نوراً يضيء خطاي.

فما زلت ألعب وسأبقى ألعب في مطلقي وحدي، في طموحي، سأرسم لوحة التفاؤل بأقلامي المكسورة، وبدايتي ستكون كل فجر جديد، وسأبقى أرددها كل صباح: ذهب الجميل وسيأتي الأجل بإذن الله.

عرض كتاب

رجال حول الرسول

محمد فروخ

١٨ عاماً/ رام الله



بأسلوب رائع ولغة سلسلة وبسيطة فتح خالد محمد خالد الأبواب أمام جميع الفئات العمرية للاستمتاع في قراءة كتاب رجال حول الرسول، واحد وستون فصلاً؛ يتحدث أول فصل منها عن جوانب من شخصية الرسول الكريم تحت عنوان النور الذي اتبعوه، والفصول الستين المتبقية تحدث كل فصل منها عن صحابي جليل، واتخذ

نهجاً في العرض حيث أنه كان يضع لكل فصل عنواناً يتكون من اسم الصحابي واللقب الذي أطلق عليه، ثم وبأسلوب مشوق يعرض شخصية الصحابي وعائلته، ويقارن بين مواقفه في الجاهلية ومواقفه في الإسلام، وغالباً ما يسرد لحظات دخوله في الإسلام بشكل مفصل ويذكر مواقفه البطولية ويختتم الفصل وهو يسرد لحظات مفارقة هذا الصحابي للحياة.

أول يوم لي في المدرسة

مجد أبو وردة

١٤ عاماً/ غزة

استيقظت باكراً، ألبستني أُمي قميصاً أزرقاً وبنطال (كابوي)، وأخذتني من يدي وقالت: "هيا بسرعة نذهب للمدرسة حتى لا تتأخر".

كنت أسمع الكثير من الكلمات تخرج من عقلي مثل: كتاب، مدرس، دفتر، قلم، ساحة المدرسة، "كنتين" ... إلخ. آخ، رأسي أخذ يؤلمني، وفجأة دخلنا مبنى كبير به غرف كثيرة، قالت أُمي: "ها قد وصلنا المدرسة". أخذنا ننظر لأوراق ملصقة على أبواب تلك الغرف قالت أُمي: "هذه كشوفات الأسماء، لم نجد اسمك في الصف الأول واحد".

ثم انتقلنا لغرفة ثانية "هذا اسمك، الحمد لله أنت عند هذا الأستاذ إنه مميز ونشيط" قالت أُمي.

دخلنا الصف فوجدت أطفالاً يمثل عمري، هذا يبكي، هذا يصرخ "أريد ماما"، وذلك الطفل يمسك بثوب أمه ويرفض تركها ويبكي لا يريد أن يتركه.

رفعت رأسي ونظرت للأعلى؛ لأجد رجلاً كان عملاقاً بالنسبة لي في حينها، فوقعت على الأرض مغشياً علي ولم أصح إلا وأنا في البيت. وأشير أن دائرة كانت تدور حولي من المصطلحات المخيفة التي لا أفهمها: "مدرس، مدرسة، صف"

ثم قلت لأُمي: "لقد كانت روضتي جميلة بها حديقة ومراجيح ومعلمتي جميلة تلعب معنا وتغني لنا وتحكي القصص الجميلة ماذا حدث لماذا لا أبقى في الروضة؟"

ضحكت أُمي واحتضنتني وقالت: "لأنك كبرت ويجب أن تدخل المدرسة؛ لتتمكن من دخول الجامعة وأراك مهندساً"

عقلي الصغير كان غير مقتنع بما تقوله أُمي، ولكن لا بديل عن المدرسة؛ لذا قررت ألا يغمي علي مرة أخرى، فأصبحت كل يوم أذهب للمدرسة وأنا أقول في عقلي: "أنا قوي يجب أن أكون قوي".

اليوم عندما أتذكر ذلك اليوم أضحك وأضحك وأضحك، حتى تسيل الدموع من عيني من شدة الضحك "كيف يغمي علي بمجرد رؤيتي للأستاذ؟" ولكنني أعود وأتذكر كم كنت قرماً بالنسبة له.

يا إلهي! لقد كنت مجرد طفل خائف لم يحتمل فكرة انتقاله لعالم المدرسة الكبير بالنسبة له.



بريشة: فؤاد اليماني

عانقني

إيمان خليل

١٩ عاماً/ نابلس

عانقني،
وها أنا الآن في بيتٍ خشبي،
تحيطه أشجار من السرو العتيق،
الشتاء ينهمر على سقفٍ من القرميد
البورجندي،
وموقدتي تحترق فيها أخشابٍ لكي تبعث الدفء في
مكانٍ كم يشتاؤك.
كم هو باردٌ دون حضورك،
فهل لي يا سيد الغياب بأن أستعين بحضنك هذه
الليلة؟
فالبرد يحاول منذ رحلت معانقتي،
فهلّم إلي واهدني دفئك، وعِدني أن تبقى،
وأن تستقبل الغياب.

وأبحثُ عنكَ

سما شمالي

١٥ عاماً/ رام الله

كنت أنت تلك الأسطورة المعلقة بداخلي،
فرضت سلطتك بداخلي كطفلٍ جاء لتوه إلى الحياة
كنت وحدك الذي تعرف كل ما يجتاحني
وأينك من الشعر؟
وأينك من درويش ونزار؟
لو عرفوك لتغيرت كل معاني الوله والغزل.
كنت ومازلت رجل قلبي الوحيد،
إليك يا أجمل كائنات هذا الكوكب،
إليك أنت وحدك،
إليك يا كلّ وطني.

أريدك كمراد طفلٍ رضيعٍ لا يستطيع الابتعاد عن أمه،
أنت الذي رأيت بك كل ما كنت به،
وإليه أطمح
رأيت بك أجمل أحلامي،
رأيت بك أكبر أمنياتي
رأيتك واقعي الذي لا منه مهرب
أصبحت أنت أجمل ما قيل فيه الشعر
وكم دعوت لك، وكم رجوت الله بأن تكون لي وحدي،
كنت لي الوطن بأكمله.

السماء السابعة

كريمة طومان - ١٦ عاماً/ غزة

النساء كُنزٌ والقلب واسعٌ لكن الحب واحد، صادفتك فأحببتك،
سأصادفُ غيرك وربما أجمل منك لكن قلبي بيعٌ بيومها، يوم رأيتك
فغزذ القلب، والقلب يغزذ مرّة واحدة، يوم رأيتك فشعرتُ أن نفسي
ألقت نفسها منذ زمنٍ لا بداية له.

أنا لا شيء، أنا أشيخٌ ووجهي يتجعد تحت حقل المساحيق هذا.
أنا سأعبدُ تجاعيد وجهك وأجبتك أكثر بسبعة عشرة مرة كلما زادت
تجاعيدك.

غير هذا مجرى حياتهما إلى الأبد، هي الآن تنتظر تجعد وجهها وهو
يعبد.

“هل ستقتل وقتي كما في المزة السابقة يا هذا، وتلغو بكلام الحب
الفارغ اللانهائي؟ أم جئت بالمال هذه المزة؟” سألته وهي تراقب كأس
خمرها الذي سكب نصف محتواه على رداؤها الملون و صدرها، بينما
تخلت ذلك كله نظرات رمقته بها محاولة ستر ما في جوفها من حروف.
“الحب ليس فارغاً” صرّح هو. نطقت خنجرتة “وأنا أجبتك”
النساء مثلي لم توجد في هذه المجزة للحب، بل للمتعة، خذ ما في
جوفك من هراءٍ وبعه لغيري.
لم لا تصدّقين؟ لم لا تقتنعين بأن الحب غير مشروط والقلب لا يختار،
بل يصادف ويحب، وأنا قلبي اختارك أنت من دون النساء كلها.
النساء كثر والقلب واسع، ستصادفُ غيري،
صحيح ما قلت.

وقف أمامها ثابتاً بلا حراك، عيناه مسمرتان تميلان على خديها
الخوخيتين، يحاول حفر صورتها في رأسه، أخرجت حنجرتة، بينهما
الخطوة ونصف الخطوة.

انتظر هذه اللحظة منذ آخر مرة رآها وحادثته بالطريقة ذاتها،
بطريقتها تلك التي تحاول إبداء عدم الاكتراث وإخفاء المشاعر،
هذه المزة كان قد حسبها ألف وتسعون مرّة ومرة في رأسه، وتخيّل
كل مجرى قد تأخذه هذه الوقفة غير الطويلة في نظره مهما طالت،
كان قد عقد العزم على أن يقول ما في صدره من كلمات وبينتشلها
من دار المومسات، ينتشلها من مقبرة الحب.

كوؤوس الخمر حولهما تتلاقفها الأيدي، ثملاً وتفرغ، الرجال سكارى
والنساء تقع.

الذاكرة

جمال عاشور

١٨ عاماً/ غزة

أفكارٌ ثقيلةٌ تضرب كزلالٍ شرقاً وغرباً، تُرجعُ عجلةَ الذاكرةِ لزمانٍ تلاشى مع غبار الهامش،
تصعقه بأيامٍ أشبعها الحبّ الفوّاح، تلك الأيام الفارغة من الأفكار قبل امتلاء الذاكرة بتناقض
المشاعر.

هاجس الطمع وأنا، هذا وذاك وجشع الامتلاك، من الأقوى ومن الأفضل؟!
خيرٌ وشرٌّ، إن كنت صائباً أو خاطئاً.

حتى لو تسلّلت إلى ذلك الماضي لن تعود ذلك الكائن المبتسم، ولن تعود تلك الدراجة
البلاستيكية ملكاً لك، ولن تعود ذاك الطفل أبداً.



عدسة: عبدالله دويكات

جمال بحرية

دالية حمودة

١٤ عاماً/ رام الله

جميلة أنت،
قمرٌ مضيءٌ
يرسلُ نورهَ عبرَ شباكِ الحياة.
فالكونُ يصمُتُ أمامَ جمالكِ وأنوئكِ
يا لجمالِ بقعتينِ من الضوءِ في وجهكِ،
إنكِ قد فتحتِ عليَّ أبوابَ الحبِّ بيديكِ
الحريريتينِ
لا تخلو روحكِ من رقةٍ ونعومةٍ وجمالِ
ترسليْنها عبرَ دَفءٍ من مشاعركِ،
دموعكِ قطراتٌ ندى
تسيلُ على بتلاتِ جوريةٍ،
إنَّ النيرانَ في قلبكِ قد اشتعلتِ لتنزلها.
بقلبِ لبؤةٍ أنتِ
بيديها تصنعُ العيشَ،
بصدرها تحملُ همومَ المطويةِ
بصوتها تصرخُ لتنالَ الحريةِ،
وكم من سكينٍ داخلَ قلبكِ تنغرز
يهدأ العالمُ فتسمعُ صوتَ دقاته فقد عادت
من جديدٍ.
الصبيّةُ العاشقةُ أنتِ
بعينينِ لامعتينِ
وقلبٍ من جمرٍ،
تُخفي حبها داخلَ الطياتِ المخبأةِ
الخائفةِ، المدهشةِ
التي تهرب من ظلماتِ الحياةِ البائسةِ
فتختبئُ داخلَ شجيراتِ الورودِ الجوريةِ
مخدوعةً بنعومةِ أوراقها،
تنغرزُ الأشواكِ في جلدِها لتمزقه
لتنزلَ دماؤها منه
تبكي، تصرخُ
فلا يسمعُ العالمُ صوتها
وكأنها قد محيت عن الوجودِ الآنَ
ولم يعد لها مكانٌ على الأرضِ
لجرأتها، لشغفها، ولتمسكها بالحياةِ.
هي الأمُ
المريةِ، الصانعةِ
المتحملةِ والمتأملِةِ
والتي دائماً بالحريةِ متأملِةِ
وعلى دربها دائماً ماشيةِ
وإن كان الطريقُ إليها طويلاً.

سماء سوداء

علي الحلبي

١٦ عاماً/ غزة

سماء سوداء، جروحٌ تنزفُ نبيداً، أصدقاءً مُعتمون تحت نور الشمس، أرضٌ متعمّنةٌ تبكي، أبنائها يقاتلون باسم الشيوعية والدين، مياةٌ راكدةٌ تسقي آلهة الحرب، وآلهة السلم تجرّب الموت لأول مرة، أطفالٌ يجزّون على حواف الهاوية، وسماءٌ تبكي على القدر، قدرٌ بابتسامةٍ ساخرةٍ يقف بجانب الحياة، يداعب النساء في طريقهن للأخرة. وشعبي يقاتل نفسه، شعبي أدمن الهباء، شعبي يختلس النظرات لأرضٍ يغتصبها القدر.
مَن ذا الذي يعمي إخواني وأخوانتي؟ ألا يؤمنون بالله؟ إن أعماهم القدر، لن يكافحوا في سبيل الإبصار لاحقاً! أعجبهم طعمُ النبذِ لأول مرة، وما زالوا يستنزفون جروحهم، في سبيل نبذ.

• عدسة: طارق طلعت

من وراء النافذة

مروى الشولي

١٨ عاماً/ بيت لحم

شرابٌ ساخن، أمام نافذةٍ مبللة،
مع صوت أمطارٍ ناعمة
تتساقط على أغصان شجرة الليمون،
المزروعة أمام باب بيتنا الأحمر
الذي ستكسوه الثلوج غداً.
أقف، أراقب، أسرّ بالطيور المهاجرة
وأرسل معها بعض أحلامي
لعلها تسقط في مكانٍ آخر وتتحقق.

سيده شرقية

حمزة مسالمة

١٧ عاماً/ رام الله

إني عاشقٌ يا سيدتي وغارقٌ في حبك يا سمراء
مغرماً، أصابني الجنون في عشقك، في عشق عيونك البنية
ما رقّ القلب لامرأة شقراء ولا بيضاء
بل رقّ لأنثى سمراء جمالها ذو أصولٍ عربية
منذ وقعت في حبك سيدتي ما عرفت النوم
منذ عشقتك تعلمت في بحر العشق العوم
منذ ولهت بكِ قسمتُ عن كل نساء الأرض الصوم
أعلنت سقوطي أعلنت استسلامي لامرأة مذ ذاك اليوم
يا سيدتي ماذا فعلت بي كيف سحرت عيني
أسرت قلبي وشردت يدي
يدٌ تكتب أشعاراً ويدٌ ما عادت لي
وأقلامي تعانق أوراق البيضاء وتملأها أبياتاً شعرية
ما عاد قلبي يحتمل عشق أنثى سمراء عينيها بنيت
فاض العشق أريد لعشقتها قلباً آخر فيكون الاثنان قلبي
سجل يا تاريخ أني عشقت أنثى لا روسية ولا هندية
أنى عشقت جمالاً، عشقت أنثى سمراء عربية
أشهد يا سيدتي أني في حبك ما أصابني الوصب
لم أجد في حبك إلا حلاوة وما عرفت به طعماً للتعب
فمن يرى عينيك اللتين أثقلت بالذهب
ما ملّ من النظر إليهما ولا من أمامهما ذهب
وهل ألام على حبك سيده النساء
إني عشقتك وعشقي سيقتلني
رفقاً بقلبي العليل فنظرة منك ستكون الدواء
وحبك سيدتي لغيري وباءٌ ومرصٌ وداء
ما عرفت عاشقاً ينافسني من العاشقين
ما شاهدت رجلاً يقْدسُ أنثاه كتكديسي لك
عاهدت نفسي أن أكون متصدراً في مدينة المغرمين
قلبي العاشق تركته بين يديك فخبئيه عندك
لولاك ما كان لقصائدي معناً ولا وجود
لولا عينيك ما كنت كتبت حرفاً ولا نظمت شعراً من اللاوجود
حبك في قلبي قَبِيسٌ باللامحدود
وأدعو ربي أن تكوني لي في كل سجود

كيف تكون غريباً في وطنك؟

أنوار عويينة

١٥ عاماً/ بيت لحم

تكون غريباً في وطنك،
حين يأتي سائحٌ ليحدثك عن حيفا
فتكتشف أنه يعلم عنها ما لا تعلم.
تكون غريباً في وطنك،
عندما تحلم في القدس ليلاً
وعندما تصحو لا تستطيع الذهاب إليها.
تكون غريباً في وطنك،
عندما تشعر أساساً بعدم وجود ذلك الوطن!
فأين هي فلسطين؟ أين هو وطني؟
باختصار،
في كل لحظة يُقال فيها اسرائيل أشعر بالغرابة
فأرجوكم لا تقولوها
إنها فلسطين!

القمر

محمد موسى

١٨ عاماً / رام الله

منتصف الشهر

منتصف الليل

حوليني لبدري

أشعريني بالكمال

لأرمني أحلامي للشمس

وأكتفي بالذكريات بين الأزقة

وظللك تحت القمر

حوليني لبدري

فإني سئمت البحث

عن نصفي الآخر

بين طيات الليل

حوليني، أم أنك

تخشيني كاملاً؟

أظهري ما كان يتخافى

خلف الغيوم منذ زمن

فإنه يعشق نور عينيك

فيما تعشقين من ظلام

حوليني لأصبح قمراً

تسلبين الهامي

بمنتصف الشهر

قبل حلول نهايته

و أرجع هلالاً

مخفياً وراء التلة.

حين بحثت عن المال

فوجدتك وكلمتين

لم أكملك فافترقنا

كما تفترق النجوم في الليل

والتقينا حيث

الذكريات مبعثرة

بالقرب من اللون الزمردى

ورماد قلبي

يحاول العودة بين النجوم

لكن السماء مكسرة

و الليل حزين

نثرت رمادي

فوق الذكريات المعتمة

أتظن قلبي فينيقاً

أم قمراً؟

يتحوّل لثلاث في الشهر.

• بعدسة: نور ثابت

صوت عذب

محمد رحمة

١٧ عاماً / رفح

صوت عذب يتخبّط في أنهار اشتياقي

ألحان الموسيقى هي الأجل في قطرات حياتي،

أعيشها بمفردتي.

إحساس ممزوج بطعم الوحدة والعزلة عن الذكريات

لا أرى سوى أشعة شمس ترسم معالم أحزان

لا أريد أن أنظر إلا لرفيق دربي، بحر من الكتمان.

أعد أيام حياتي، أتحدث مع الجدران.

متى تنتهي؟

سئمت الانتظار، وعقلي يريد الانفجار.

متى ترحل آخر ذرة أكسجين من جسد الهم

والأشجان ملل مستميت

يسيطر على أفكاري، لا أجد سوى أوراق متناثرة حولي

سئمت كتاباتي؛ حتى لا تخطر في بالي قطرات

ذكرياتي

لا أريد الذهاب في رحلة مجهولة المعاني تسيطر على

أفكاري

حاله تشنج تفقده الوعي

أريد أن أستيقظ من دنيا العدم

سئمت عالم النسيان، وعدم الاهتمام لا أريد أن أسمع

أي نبرة صوت تائهة

من أي شخص كان يريد أن ينفرد في ألحان موسيقى

الحزن والألام

صوت عذب يتخبط في أنهار اشتياقي، ألحان

موسيقى هي الأجل في قطرات حياتي.

أعيشها بمفردتي.

مجرد صدفة

نسرین أبو لبدّة

16 عاماً / رفح

مع الثواني، ومع تطارق الساعات،

أسمع صراخي بدون توقف.

أطلق العنان لنفسي،

من دون أن أرى،

أبحث عن معانٍ في القاموس،

أبحث عنها من دون جدوى.

أنظر، فأدع

أدع من دون توقف

أبكي، لا أضع.

أكل هذا لأنني أبكي؟

أه، أرجوك يا قلبي!

أه، أرجوك يا قلبي توقف عن الرقص

كان يرقص ويختال

كان يرقص بدلال

يمكن أن أكون هادئة

يمكن أن أوحى بالألم،

هل وجودي مجرد صدفة؟

أم خلقت فقط للبلاء؟

دُفن في جيوبهم، وهيكلًا مزيفًا يُنعش الغضب شرعاً
ما أعربكم!

جراحنا تجف الموت فينا، لنبقى أجساماً تنزف طين
صبر.

ركام تنبت فيه زهرة، طالت الطائفة

وأسقتها بأمل

وصغرت القبور لطفل، وكان غيمة أمطرت رصاصاً ساذجاً

أغرقته بالمتوسط لتنبض الضفة بعزة

وتتوسّع أفواه البندقية فيبكي الجراد دهرًا.

القدم الممزقة

سمر الصوفي

16 عاماً / رفح

هي بدأت بقراءة قصص، تمنى أن تكون بطلتها وانتهت على

اشتباك حاجبيها، ويدها وضعت على فمها، ودمعة اخترقتها،

فجالت في بيتها على غير هدى.

تأهت حولها، تقذف بهذه الكراسية وبتلك، وقفت لوهلة عند

هداياها، نظرت إليها والدموع ملأت عينيها، فقامت برميها على

الأرض؛ حجة للانتقام.

وفي لحظة تبه أخرى، خلعت نعليها، وبدأت تمشي على

الزجاج المكسور.

لا تشعر بالألم أو أنها تشعر به لكن كعادتها تخفي الألم،

وبدأت بالمشي عليها، ومع كل دمعة منها تسيل ألف قطرة

دم.

وبينتهي بها المطاف إلى أن تذهب لزاوية الغرفة، تجلس

هناك على الأرض، لا تنتقم من أحد سوى من نفسها، ورأت

قطرات دمه المبعثرة ووجدت تلك القدم الممزقة.

ملح وماء

هاني عواد

١٧ عاماً / سلفيت

خلف القضبان

أجسام تهترى

أمعاؤها تنزف أملاً

لشمس اشتاقت لتفاصيلهم

وكان بلفور كتاب من السماء

نهش حياتنا

لا طمع في حريتنا

لا حنطي يسمعنا، ولا أسود أفريقي

نبكي فوق قوس قزح

لنروي العروبة منظراً

حوار داخلي

رنا مرتجى

١٦ عاماً / غزة

- هل يحق لنا الجدل على ما نؤمن به؟
- بل هذا فرض.
- لماذا؟
- ما الذي يجعلك معرفة اللون الأسود؟
- معرفتي باللون!
- بل معرفتك بنقيضه.
- لقد فهمت.
- الخطأ هو سيد الأشياء.
- هل علينا أن نخطئ لنفهم؟
- كلا، ولكن ما ترتكبه من أخطاء يقود إلى الإيمان
- إن كنت تودين ذلك، وكل ما لا تخطئين فيه مبني على الخطأ.
- هذا غير صحيح.
- هل الشمس مركز الكون؟
- نعم.
- إذن، حين كان يقول أحدهم في بداية الأمر غير ذلك كان هذا خطأ، وهذا الخطأ ما قادك إلى الصحة والحقيقة الآن.
- بالفعل!
- وقد يصبح ما نظنه صحيحاً خطأ في الغد البعيد، وسيصبح هذا الخطأ صحةً أخرى.

حكاية حائرة

ساجدة عملة

١٤ عاماً / نابلس

حكاية حائرة، تستشعر ماضٍ بعيد وتتذكرها بأدق التفاصيل، وتخلق فيها كغزالة الوقت، ناسية كل الأحران، مختلة الشعور، فتغرد فيه بأجمل الأصوات وتهمسه بهمسٍ مسموع خلال هدوء جميل، ذكريات جميلة أتلف فيها كل ليلة وأعيشها تحت دفء معانيها، لتعيش بقلبي بأروع ما يكون، سنعيش متذكرين الأمل الذي تربينا عليه.

ضياء بشارات

١٧ عاماً / طمون

عندما أبدأ بالكتابة، أجد نفسي وأجد ذاتي، أجد نفسي تنطق بالحروف المقهورة التي تأتي أن تتوارى بين السطور. أجد ببعض الأحيان أدمعي تنساب على ورقتي، تبللها، فتبقى حروفي هي ذاتي الخجول التي تريد التحرز ولكنها تأتي، وأحياناً عندما أكتب، أنسى أن لي أبجديات ومقاييس.

نفس

اخرس وإلا...

وسيم السيسي

١٨ عاماً / غزة

قطعوا لساني وفمي أغلقوه
حقّي في التعبيرِ سلبوه
حتى كلامي ورأيي أوقفوه
وحتى قلبي الذي كنتُ أكتب
به ما بداخلي، صلبوه!

فبُتْ بسكوني لا كيان لي ولا وجود
فرايبي غيّر مسموعٍ، مهما تكلفت من الجهود
أما كلامي فقد أصابه وأبل من الجمود!
ليس بإرادتي، إنما بإرادة من أسمعونا الوعود
وتجاهلوا مطلبنا بكلّ راحة وبرود.

أردتُ أن أتكلّم، فقالوا: اخرس وإلا.
بدأتُ تتبدّد مناظر الرّياء، وحقائقهم تتجلى
ففي لقاءاتهم الصحفية قالوا للحقوق: أهلاً وسهلاً،
أما إذا خلّوا إلينا، قالوا - بكبرياءٍ أعلى:-
أتظنون أنّ رفع الغطاء عن أفواهكم سيكون سهلاً؟!

فرختُ لا أكثرث بما يحدثُ أو بما أسمع،
وأغمضتُ عيوني التي اكتفت - مُجبرةً - أن تدمع
كيف أتكلّم إن كان عمري ثمناً سيُدفع؟!
ولماذا أتكلّم أصلاً، إن لم يكن هناك من يسمع؟

فما ذنبي إن طالبتُ حقي الضائع؟!
وما ذنبي إن طالبتُ بإعطاء المحتاج، وإطعام الجائع؟
وما ذنبي إن أردتُ أن أكون متكلّماً، ليس مجرداً سامع؟
ومتى سأحصل على حقّي في التعبير،
لأتكلّم عن الظلم الذي هو في قلبي قابع؟!

اعتذار من تائه

أحمد أبو سليمان

١٥ عاماً / رام الله

كنت وصية الشيخ
أمل الشائب، شمعة المظلوم
أصبحت كلمةً عابرة
في وسط الطريق
يستخدمها جميع المارة
ليتهم كانوا مارين فقط
ليت أقوالهم كانت عابرة
ليتهم أرخوا صرخات النصر
في أقوالهم المقفّرة.
أتسائل إن كنت كابوس يطارديني؟
إن وجد باب للهروب منك؟
إن أحسست بي يوماً؟
لا أجد إجابةً تقنعني
فالإجابة تصبح سؤالاً بعد حين
وحروفها مسألة جبر
لا أدري ستنتهي
أم تبقى في جسدي
كالرصاصة خلقتها الأيام
تبعثرت فخلقت مني تائه
يبني أحلامه على أساس فارغ.
أنا لست بسيف صلاح دين
لذا إن دبّ في أطرافي الخوف
اهدمي جدران اسمي
حتى لا أبقى نقشاً على حجر
وتموت كلمتي من جديد
وتخاط دموعي في ثورتك
لذا أعذريني.
وحتى إن لم تقبلي اعتذاري
أعذريني لأنني لست من تشاءين.



• بعدسة: أمين صائب

«أكتب اليوم وأعلم أن الكتابة أمّ، حين تربيث على كتفي تسري فيّ الخدرة» - هديل حامد

بعدسة: فريق يراعات



هكذا يعيش فريق يراعات التجربة

سيف سكر - ١٨ عاماً/ غزة

في مجال الغناء والموسيقى، والذين قاموا حديثاً بمشروع «غزة تغني للسلام» بشراكة سويدية، وقاموا بالعمل مع مجموعة من الموسيقيين السويديين، ودربوهم في مجال الموسيقى والأصوات، وشكلوا فرقة كورال، عملت على إحياء أغاني فلسطينية تراثية، باللجهتين العربية والنرويجية. وانتهى اللقاء بأغنية «هالأسمر اللون» باللغتين العربية والسويدية من فريق غزة تغني للسلام، ليسدل الستار عن تجربة رائعة لفريق يراعات.

ثم تم تقسيم الفريق إلى مجموعات بحيث تُقدّم كل مجموعة فقرّة فنية، مجموعة الغناء التي صدحت بنشيد موطني، مجموعة العزف التي شحنت الجوّ بألحان الكمان والعود، ومجموعة النص الأدبي الذي قرئَ بمرافقة الموسيقى. وفي الجزء الأخير من اللقاء استضافت يراعات فريق «غزة تغني للسلام»، ليتحدث كل واحد منهم عن تجربته في عالم الموسيقى والغناء، وهم مجموعة من الشباب والشابات الموهوبين

الموسيقى غذاء الروح كما يقولون، فكيف إذا اجتمعت يراعات والموسيقى في لقاء واحد، لقد كان لقاءً استثنائياً، بدأ اللقاء بكلام حول الموسيقى وكيفية قراءة السلم الموسيقي، وقد استفزت هذه الأجواء الموسيقية الجميلة مواهب وقدرات أعضاء الفريق الفنية، وقد قمنا باكتشاف بعض المواهب الجميلة في الفريق، فقد قامت فاطمة وكريمة طومان بالغناء لأول مرة، وقد أصرّ جمال عاشور على الغناء وقد قام الفريق بمنعه حفاظاً على الأجواء الجميلة، ومن

اتركوني هنا... واذهبوا

روان بني عودة

15 عاماً/ نابلس

لا تحطموا مشاعر الوجود المتبقي فيّ، أنا لم أعد أنا، أنا لم تعد هي، ومن هي الآن؟ أنا احترق، أناهاز، أموت، أدوب وأذيب ذاتي فيّ أنا اقتلوني وجردوني من أنا. لم أعد قادرة على التنفس احترقت ضلوعي، احترقت أنا. أيا موت اقترب ولا تعذبني أكثر، أيا حياة انهضي وخذي هناك إلى مكاني الأبدية. انتهى الحنين، انتهى الشوق، وانتهى ذلك القلب. لم أعد أقوى على الحديث.

كوابيس

رولا خطاطبة

١٦ عاماً/ نابلس

لا، لم يكن هناك أسدًا عيينين صفراوين يريد التهامي، عندما استيقظت لا فتاة مريضة، ولا حتى سيارة مجنونة تسير على منحدر ماذا حلّ بالعالم؟ والأمل، هل أصبح فكرة عابرة؟ أم كلاماً نقرأه في صفحات الفيس بوك، دون أن يفهمه أحد؟ والنار؟ والفلسفة؟ لا أحد يجلس على مرآة غرفتي، كل منا يريد أن يكون مختلفاً لكن بطريقته الخاصة، التي لا تشدّ عن الناس ولا تنقض المسلمات لا يرغب الجميع في تحليل ما بين السطور، ليست كل حبات العقد بيضاء. هل نستطيع أن نغيّر العالم؟ أم العالم يستطيع أن يغيّرنا؟ والموسيقى، من أين تأتي؟ الكابوس انتهى، الآن بدأ الكابوس الحقيقي.

نصفي الآخر

هبة سرحان

٢٠ عاماً/ بيت لحم

فيك الحيوية والنشاط والجرأة والغضب، فيك التفاؤل والأمل، يسطع نورك مع كل صباح، تنير درب من حولك بفرح، جميل أنت كالقمر، أستنير بك من عتمة ليلي والقدر. كنا صديقين نعيش فرحنا وحرزنا معاً عندما كبرنا أصبحنا اثنين وأبعدنا القدر، لكننا في كل مرة نشعر بالحنين ونعود لنجتمع من جديد لأننا بكل بساطة فينا القواسم المشتركة، نجب ذات الشيء من الأكل واللعب والبرامج والأفلام المدبلجة. خطر بيالي أن أكتب لك لأنني من الممكن أن أكون قد اشتقت إليك، ما أعرفه أنك نصفي الآخر ويطول الكلام عنك، بل أنك أنت أنا.

لمراسلتنا

وراء قضبان الزنزانة

ونائم العملة

١٥ عاماً/ نابلس

الذنب الذي اقتصره من أجل أن يعيش هكذا، إلى أن توصل إلى إجابة أن ذنبه أنه نطق بالشهادتين ذنبه أنه مشى وراء الدين الإسلامي، ويبقى الحال كما هو، لعل وعسى تشرق شمس الحرّية على الزنزانة.

هو بريء دون تهمة، حرم من عائلته وحرّيته. يقف وراء قضبان الزنزانة وينتظر شروق الشمس، يتساءل في بعض الأحيان عن

قراء وأصدقاء يراعات الأعزاء،

يسعدنا تواصلكم وإيائنا، وكذلك انضمامكم إلى فرق النخيل في كافة محافظات الوطن مع مؤسسة تامر تلفون: 2986121

يطبع هذا العدد بدعم من



بإشراف مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي / رام الله
٢٢٢٩٨٦١٢٧٢
www.tamerinst.org



تطبع في مطابع الأيام

غزة

yaraat96@gmail.com

رام الله

edit_yaraat@hotmail.com

صورة الغلاف: محمد الفروخ

تدقيق لغوي: هاني البياري

تحرير: لانا خضر - ندين عرنكي - بيسان ايمن - ابراهيم مطر - رنا مرتجي - سيف سكر

تصميم: بيسان ايمن - أحمد أبو سليمان - داليا حمودة - محمد فروخ - محمد موسى

هيئة المجلة